



دليل "الإسعافات الأولية"

الموجه إلى أوائك المتدخلية مع موظفي إنفاذ القانون لمواجهة حالات الاتجار بالبشر



حماية ضحايا الاتجار





ما كان إعداد هذا المنشور ممكناً لولا دعم ومساهمة الخبراء الآتية
أسمائهم: ألبرو فيليسيا عبد القادر من نيجيريا؛ باولو أبراتي من
إيطاليا؛ فلوري بورك من الولايات المتحدة الأمريكية؛ أنيت كيلونيغا
من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا؛ بيتر لوكاجي كيفويو من
جمهورية تنزانيا المتحدة؛ كريستيان مارتنز من بلجيكا؛ ديف نيوتن
من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية؛ إيفلين
برويست من النمسا؛ فيكتور مانويل رودريغيز ريسكيا من
كوستاريكا؛ إيمانويل فرناندوس سام من زمبابوي؛ بريجيت
ستيفكوفسكي من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، وبولندا
ثانغي (وبونس ثانغي) من الفلبين كما ساهم بعمل أساسي كل
من سيلكي ألبيرت، ماريكا ماك آدم، شذرا هارونا، جوزفين مورفي،
ريكا بوتونين، كيرستين أويل وخبراء آخرون في مكتب الأمم المتحدة
المعني بالمخدرات والجريمة.

وهذا المنشور هو لمرّة مبادرة فريق من الخبراء تلعب للمبادرة العالمية
لمكافحة الاتجار بالبشر، وبوّة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات
والجريمة أن يشكر المبادرة العالمية لمكافحة الاتجار بالبشر على دعمها.

لمحة عامة عن اللّراسات

- ١ الكراسية ١- ما الغرض من دليل الإسعافات الأولية؟
- ٣ الكراسية ٢- ما هو الاّجار بالبشر؟
- ٧ الكراسية ٣- الاّجار بالبشر أو تهريب المهاجرين؟
- ١١ الكراسية ٤- مسح جرائم الاّجار بالبشر
- ١٥ الكراسية ٥- جديد الاّجار بالبشر: كشف الأمارات
- ١٧ الكراسية ٦- الإجراءات الأولية
- ٢١ الكراسية ٧- استباق رموه فعل ضحايا الاّجار بالبشر حيال موظفي إنفاذ القانون وكيفية التعامل معها
- ٢٣ الكراسية ٨- ضحايا الاّجار بالبشر من الأطفال: اعتبارات أساسية
- ٢٥ الكراسية ٩- ما يجب فعله وما يجب تفاديه
- ٢٩ الكراسية ١٠- إحالة القضايا والضحايا: جهات الاتصال المحلية للمهمة
- ٣٣ الكراسية ١١- أمثلة عن حالات ممكنة
- ٣٥ الكراسية ١٢- الاّجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين: تعريفان وفق الصكوك القانونية الدولية

ما الغرض من دليل الإسعافات الأولية؟

في السياق الطبي، يُعتبر الإسعاف الأولي نوعاً من الرعاية التي تقدّم في حالات الطوارئ لشخص جريح أو مريض قبل أن يحصل على العلاج من الهيئة الطبية المتخصصة. فالأشخاص الذين يقدمون الإسعاف الأولي يتخذون الخطوات الأولى من أجل خديد المشاكل والعمل على استقرار حالة المرضى وخصيرهم لتلقّي العلاج الإضافي من الخبراء.

ويقوم أوائل المتدخلين من موظفي إنفاذ القانون بهام مأللة لدى مكافحة الأجار بالبشر. فهم يتخذون الخطوات الأولى من أجل:

- خديد حالة الأجار بالبشر

- الجيلة دون تدهور حالات الأجار بالبشر والسيطرة عليها

- تهينة الضحايا وإحالة المعلومات إلى الحققين

ويحتاج مقدّم الإسعافات الأولية إلى معرفة كيفية معالجة الجروح وحالات المرض بشكل فوري ومؤقت. وبالمثل، يحتاج موظفو إنفاذ القانون الذين يقدمون الإسعافات الأولية إلى معرفة كيفية التعامل على نحو فوري ومؤقت مع الجرائم والحوادث.

ونوع 'علاج الطوارئ' الذي يقدمه موظفو إنفاذ القانون في حالات الأجار بالبشر شبيه بما يقدم في الحالات الجنائية الأخرى. ولكنه ينطوي على بعض الجوانب المهمة الخاصة بالأجار بالبشر والتي يحتاج الموظفون إلى معرفتها. ويقدم هذا الدليل المعلومات الضرورية لتمكين موظفي إنفاذ القانون من اتخاذ الخطوات الأولية الجبوية لحماية الضحايا وإلقاء القبض على المجرمين للتورطين



ما هي الجهات المقصودة بدليل الإسعافات الأولية؟

وُضع دليل 'الإسعافات الأولية' لكي تستخدمه الجهات التالية:

- ضباط الشرطة الذين يقومون بدوريات مشياً أو بواسطة بعض وسائل النقل (مثل السيارات)
- أعضاء جهاز من أجهزة إنفاذ القانون المساعدة للأون لها أو التي تعمل لفترات جزئية أو في شكل مبلبشها
- حرس الحدود وموظفو دائرة الهجرة أو الجمارك
- الأشخاص الذين يتقدّمون اللوائح التنظيمية المتصلة، على سبيل المثال، بإصدار رخص الكحول والتبغ وغيرها من الأمور المتعلقة بالصحة والسلامة
- أعضاء الجهاز العسكري الذين يضمطلعون بدور في إنفاذ القانون

كيف ينبغي استخدام دليل الإسعافات الأولية؟

ينبغي أن يوفر دليل الإسعافات الأولية مصدراً للمعلومات سهل الاستعمال عن الكيفية التي ينبغي لموظفي أجهزة إنفاذ القانون المعنيين باتخاذ الإجراءات الأولية في حالات الاتجار بالبشر أن يعالجوا بها هذه الحالات. وهو لا ينبغي أن يُستخدم كبديل عن التدريب المتعمق والمتخصص في مجال الاستجابة لحالات الاتجار بالأشخاص وإجراء تحقيقات دقيقة في حالات الاتجار بالبشر. ولا يتضمّن دليل الإسعافات الأولية نصائح حول أداء واجبات إنفاذ القانون العادية المتعلقة بالمهام الخاصة بمكافحة الاتجار بالبشر حديثاً. فقد أعدّ بناءً على افتراض أن مستخدميه على علم بالقوانين الوطنية والمحلية والتوجيهات التي تنظّم مهام إنفاذ القانون وواجباته بوجه عام وللحصول على مزيد من المعلومات حول الاتجار بالبشر، بما في ذلك التدريب والتوعية وأي مواد أخرى وضعتها الحكومات والمنظمات الدولية والمحلية، يرجى زيارة الموقع التالي على شبكة الإنترنت:

<http://www.unodc.org/unodc/en/human-trafficking/index.html>
<http://www.ungift.org>

الاتجار بالبشر هو مشكلة تشغل بال العالم. مهما يكن دورك صغيراً بوصفك موظفاً معنياً باتخاذ الإجراءات الأولية. فأنت جزء من جهود عالمية لمكافحة الاتجار بالبشر
تذكّر:

قد تكون أنت الفرصة الوحيدة أمام الضحية!

ملاحظة حول المصطلحات:

- الاتجار بالبشر: مرادف للاتجار بالأشخاص
- تهريب البشر: مرادف لتهريب الأشخاص ومرادف لتهريب المهاجرين



الدراسة ٢

ما هو الاّجار بالبشر؟

غالباً ما يُشار إلى الاّجار بالبشر على أنه الرّق في شكله الحديث. وبعبارة أدق، ينطوي الاّجار بالبشر على جنيد شخص أو نقله أو تنقيله أو إيوانه أو استقباله بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الخداع أو أي وسيلة أخرى لغرض الاستغلال. وبعبارة بسيطة، يعتبر الشخص متّجراً به إذا أُجبر على الخضوع لحالة يتعرّض فيها للاستغلال أو استُدرج بالخداع إلى تلك الحالة. (١)

ويختلف الاّجار بالأطفال عن الاّجار بالبشر من حيث إنه لا يشترط نواصر عنصري القوة أو الخداع لإثبات وقوع حالة اّجار بأطفال. ويستند هذا الفرق إلى اعتبار الطفل غير قادر على اتخاذ قرار مستنير.

ويشتمل الاّجار بالبشر عادة على ثلاث مراحل. في المرحلة الأولى يُجنّد الضحايا؛ وفي المرحلة الثانية، يُنقلون؛ وفي المرحلة الثالثة، يُستغلون.

ففي مرحلة التجنيد. يلجأ المجرمون إلى وسائل عدّة لإجبار الأشخاص على الوقوع ضحية الاّجار بهم أو استدراجهم إلى ذلك بالخداع. وفي بعض الحالات، يُختطف الأشخاص ويُعتدى عليهم. وفي حالات أخرى تُعرض على الأشخاص وظائف جيدة وقرص مغرية لا وجود لها في الواقع أو يُرغمون على القيام بعمل والعيش في ظروف تنطوي على استغلال.

وفي مرحلة النقل. قد يُنقل الضحايا برّاً و/أو بحراً و/أو جواً. وعلناً أو سراً. وجماعات أو فرادى. وبواسطة وسائل نقل عامة أو خاصة. وقد يحصل الاّجار بالأشخاص عبر معايير حدودية شرعية أو غير شرعية. وفي حالة الاّجار داخل حدود بلد ما. لا يكون هناك عبور للحدود أصلاً.

أما في مرحلة الاستغلال. فقد يتعرّض الضحايا فسراً لأي من الأشياء التالية:

- ممارسة الجنس أو الخضوع لاعتداء جنسي
- العمل في أماكن مثل المصانع أو المطاعم أو المزارع أو المناجم أو المنازل (كخدمات) من دون التصق بحق الراحة أو بخيار المغادرة
- نزع عضو من الأعضاء
- التسوّل أو بيع المخدرات غير مشروعة أو المشاركة في حرب بصفتهم جنوداً من الأطفال
- الزواج القسري

ولا معنى للموافقة الأولية التي يعرب عنها شخص راشد من أجل أداء نوع من الأعمال أو تأدية أي من الخدمات إذا كان الشخص قد أُجبر على الخضوع لوضعية استغلالية أو استُدرج إليها بالخداع.

ولا يستبعد وجود شكل من أشكال الاستغلال بالضرورة وجود شكل آخر: فالضحية يمكن أن يتعرّض للاّجار لغرض الاستغلال في العمل ويتعرّض في الوقت ذاته للاستغلال الجنسي. وكل من يكون ضالِعاً عن علم في أي مرحلة من مراحل عملية الاّجار يكون متّجراً ومذنّباً بارتكاب جريمة.

(١) للاطلاع على تعريف كامل للاّجار بالبشر وفقاً لبروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاّجار بالأشخاص وبخاصة النساء والأطفال للكثّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (قرار الجمعية العامة ٢٠٠٥، الرقم الثاني). انظر الكرسيّة ١٢.

كيف يُسَيِّطِرُ على الضحية؟

مع أن ضحايا الإِجَار يخضعون في كل الأوقات لسيطرة المُتَجَرِّين بهم. إلا أن أساليب السيطرة قد تتغيَّر بمرور الوقت وهي تشتمل على ما يلي:

- احتجاز الوثائق. يمكن أخذ الوثائق والمال من الضحية بحجة حفظها في مكان آمن أو من أجل استخدامها للحصول على تأشيرة دخول.
- استعمال العنف وتقييد حرية الحركة. يمكن استعمال مجموعة متنوعة من الطرائق لتقييد حرية الضحايا بما في ذلك حبسهم وتخديرهم.
- تهديد الضحايا وأحبائهم. بهدِّد المُتَجَرِّون ضحاياهم أحياناً بأن يخبروا. مثلاً أقاربهم و/أو مجتمعاتهم المحلية بأن الضحايا قد وافقوا على القيام بأشكال معينة من العمل أو يخبروا السلطات بأن الضحايا لا وثائق لهم.
- فرض الاستعباد بالديون. يُوقم الضحية عن طريق الخداع بأنه سيكون قادراً على تسديد تكاليف السفر وترتيبات العمل عند وصوله إلى بلد المقصد ثم لا يُهَيِّئُ له بعد ذلك أبداً وضعً يُمكِّنه من تسديد تلك التكاليف.



من هو الضحية؟

من المستحيل تقديم وصف لنموذج ضحايا الإِجَار بالبشر. فالضحايا هم من الأطفال وكذلك من البالغين. ومن الرجال والنساء أيضاً. ومن الأميين وكذلك من المتعلمين. ومن المعوقين ومن غير المعوقين. ولهم جنور وخلفيات إثنية مختلفة. ولهم طباع مختلفة. ويمكن أيضاً أن يتم الإِجَار بالرجال لغرض الاستغلال الجنسي. كما يمكن الإِجَار بالنساء لغرض السخرة وبالأطفال من أجل استغلالهم في جرائم صغيرة.

إلا أن معظم الضحايا هم من الأشخاص الذين كانت لديهم آمال كبيرة. سواء من أجل حياة أفضل أو كسب المال لأسرتهم. لكن آمالهم تبددت في نهاية المطاف. ويتسم كثير من الأشخاص المُتَجَرِّ بهم بنوع من الاستضعاف إتماً بسبب العصر أو الفقر أو ظروف العيش المأساوية أو انعدام الفرص أو الضغوط العائلية. واسأل نفسك أسئلة من قبيل: "مَن في أي ظروف سأغادر مدينتي أو بلدي أو بيئتي أليفة لدي؟" أو "في أي لحظة أصبح فريسة سهلة؟"

من هم المُتَجَرِّون بالبشر؟

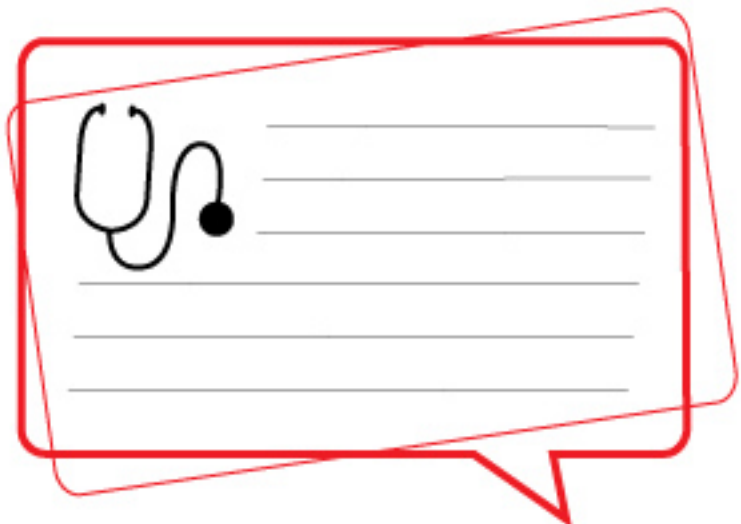
كما هي الحال فيما يخص الضحايا. فإن المُتَجَرِّين بالأشخاص لا يندرجون تحت فئة واحدة فقد يكون المُتَجَرِّون بالبشر من الرجال أو النساء. وقد يتصرفون ضمن جماعة إجرامية أو فرادى. وقد يأتون من خلفيات متباينة (من حيث الجنسية والتعليم وغير ذلك). بل إن بعضهم قد يكون من الأشخاص الذين يثق بهم الضحايا. مثل الأقارب والعارف.

تشريعات مكافحة الإجار بالبشر

تختلف تشريعات مكافحة الإجار بالبشر باختلاف البلدان ففي ولايات فضائية كثيرة. توجد قوانين بشأن الإجار بالبشر لكنها تنعدم في ولايات أخرى. وحتى إن لم تكن هناك قوانين لمكافحة الإجار في بلدك، يمكنك أن تتخذ إجراءات بتطبيق قوانين أخرى. فعلى سبيل المثال، يمكنك أن تلجأ إلى القوانين التي جرم الأفعال التالية:

- الاغتصاب
 - الاعتداء
 - الاحتيال
 - الاختطاف
 - السخرة
 - الاحتجاز غير المشروع
 - المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة
 - التهذيب
 - الاستعباد بالديون
 - الاستعباد
 - احتجاز الوثائق
 - جرائم الهجرة
- تأكد دائماً من تشريعاتك الوطنية

التشريعات الوطنية المتصلة بالإجار بالبشر (وفقاً لقانون العقوبات والقوانين الخاصة بالأجانب والقانون الخاص بمكافحة الإجار بالبشر وقانون العمل وقانون حقوق الطفل وغيرها.)



ملاحظات:

الاجار بالبشر أو تهريب المهاجرين؟

قد يبدو الاجار بالبشر وتهريب المهاجرين متشابهين إلا أنهما ليسا كذلك. ففي الحالات التي يكون فيها ضحايا الاجار بالبشر اجانب أو أشخاصا لا وثائق لهم. غالباً ما يفترض موظفو إنفاذ القانون أنهم مهاجرون غير شرعيين لا ضحايا جريمة وأن المجرم هو مهزّب مهاجرين وليس متّجراً بالبشر. ويمكن أن تؤدي الفرضيات إلى عدم القيام بتحقيقات في جريمة الاجار وعدم حصول الضحية على المساعدة و/أو ملاحقة المجرمين قضائياً على النحو الواجب.

وقد يكون من الصعب التمييز بين الاجار بالبشر وتهريب المهاجرين. إذ يمكن في الحالتين نقل الأشخاص عبر الحدود بطريقة غير شرعية. وهذه المسألة مبعث قلق خاصةً على الحدود أو عندما يصعب أو يتعذر اكتشاف استغلال مخطّط له أو فعلي.

ويُقصد بتهريب المهاجرين تدبير دخول لشخص إلى بلد ما بصفة غير شرعية مقابل منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى.

وغالباً ما يحاول المتّجرون الذين يُفرض عليهم إظهار حالة اجار بالبشر على أنها حالة تهريب مهاجرين أو عبور الحدود بصفة غير مشروعة أو إقامة غير مشروعة لتفادي خفيق مفضّل في هذا الشأن.

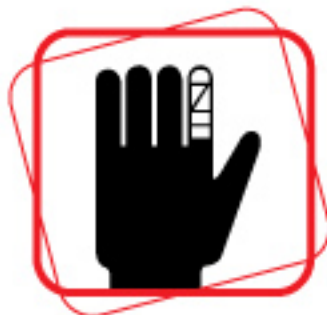
وقد يعتقد الضحايا أنهم مُهزّبون. حتى عندما يكونون في الواقع ضحية الاجار بالبشر. وإذا أمكن اعتراض محاولة اجار بالبشر. فإنّ الشخص الذي يجري تهريبه قد يظل في مأمن من الإيذاء والاستغلال وهذا ما يشكّل فرصة لمنع الاجار بالبشر. وهو دائماً أفضل من محاولة علاج الحالة بعد وقوعها.

وقد يفرض المهزّبون أن ينحّلوا إلى متّجرين بالبشر أو أن يبيعوا الأشخاص للمتّجرين آخرين خلال الرحلة. ولا ينبغي أبداً أن يكون البت فيما إذا كانت حالة ما اجاراً بالبشر أم تهريباً للمهاجرين عائفاً يمنع موظفي إنفاذ القانون من اتخاذ إجراء. فإذا بدت الحالة للوهلة الأولى أنها تهريب مهاجرين. يبقى من الممكن تغيير النهج المعتمد حالما تبرز معلومات جديدة تبين أنها في الواقع حالة اجار بالبشر.

وحتى وإن كانت الحالة تتعلق بتهريب مهاجرين فقد تثير اهتمام المحققين في حالات الاجار بالبشر لأن المتّجرين بالبشر غالباً ما يستعملون شبكات التهريب. وأيضا قد يتمكن الأشخاص الذين هُرّبوا من توفير معلومات قيّمة عن أحداث اجار شاهدوها خلال رحلتهم.

وعند محاولة تقييم ما إذا كانت حالة ما تتعلق باجار بالبشر أو بتهريب للمهاجرين. من المهم القيام بما يلي:

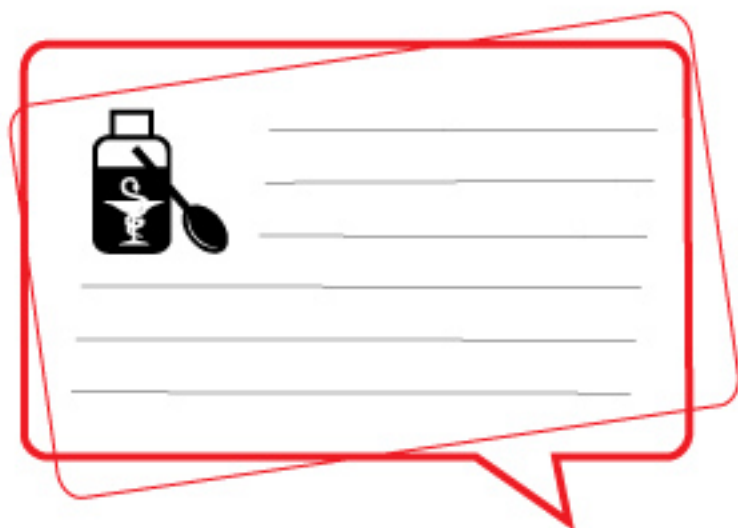
- عدم افتراض أن الشخص مهاجر غير شرعي
- البحث دائماً عن مؤشرات للاجار بالبشر حتى وإن كنت تشكته بأن الشخص هو مهاجر غير شرعي
- إبلاغ المحقّقين عن الشكوك التي تساورك
- إبلاغ سلطات الهجرة بما لديك من شكوك. إذ قد يرحّل شاهد مهم قبل بدء التحقيق.



لتشريعات الوطنية المتعلقة بتهرب المهاجرين

إذا كانت تشريعات بلدك الوطنية المتعلقة بتهرب المهاجرين تختلف عما ورد أعلاه، فهذا لأن هذه الكراسة جسد معياراً دولياً، إلا أن المبادئ الأساسية تبقى على الأرجح مشابهة جداً لما ورد أعلاه. خذ دائماً من تشريعات بلدك الوطنية قبل اتخاذ أي إجراء.

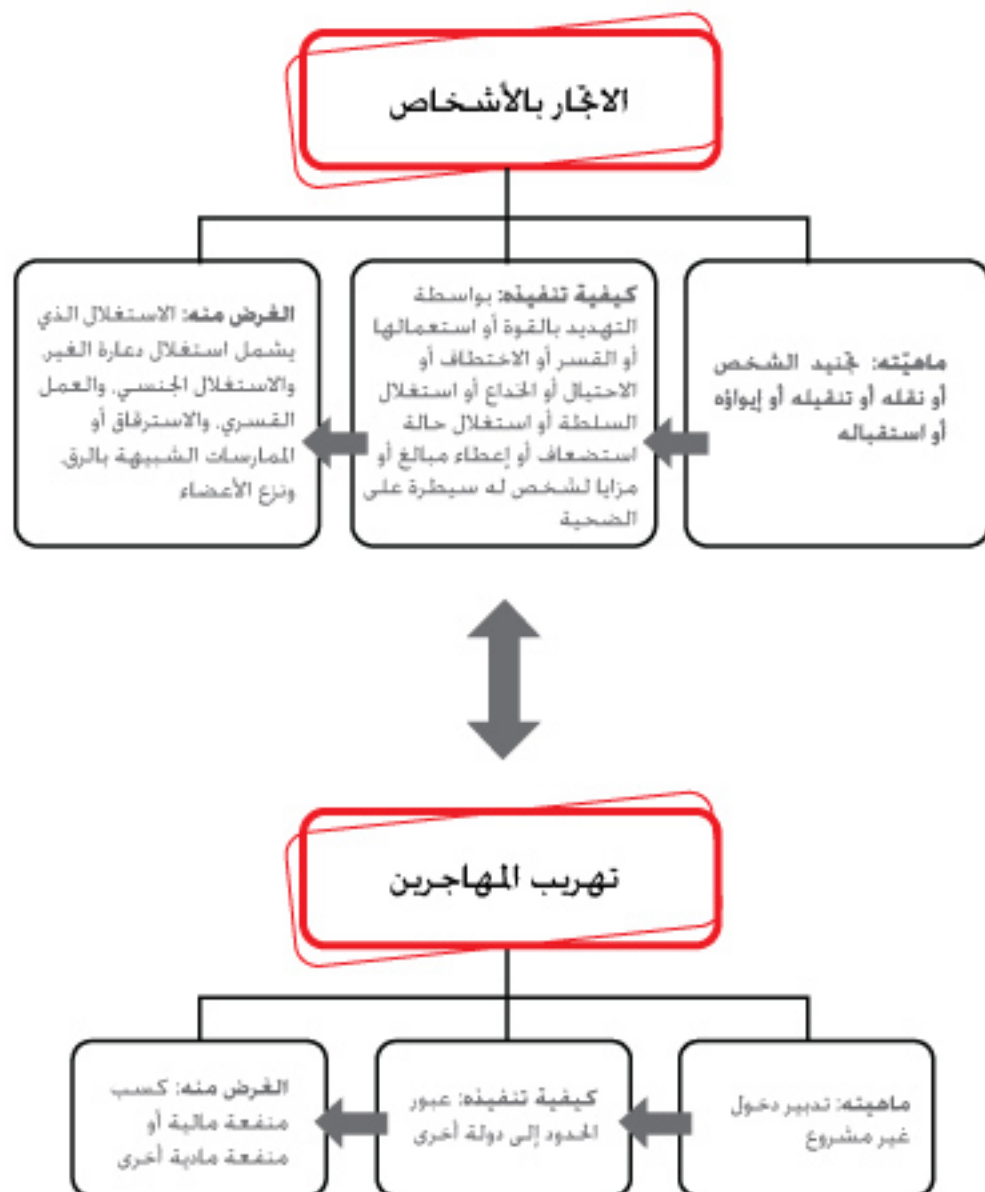
التشريعات الوطنية المتصلة بتهرب المهاجرين
(وفقاً لقانون العقوبات والقانون الخاص بالأجانب، وغيرهما.)



The form consists of a red speech bubble shape. Inside the bubble, on the left, is a black and white icon of a medicine bottle with a caduceus symbol and a spoon. To the right of the icon are several horizontal lines for writing, including one line that is partially obscured by the icon.

الدراسة ٣ - البطاقة الأولى

تعريف الاجار بالأشخاص وتعريف تهريب المهاجرين
(وفقاً للقانون الدولي)



الدراسة ٣ - البطاقة ٢

الفرق بين الاّجار بالبشر وتهريب المهاجرين
(وفقاً للقانون الدولي)

الاستغلال

تهريب المهاجرين



عدم وجود استغلال

الاّجار بالبشر



استغلال

يشمل تهريب المهاجرين قيام المهربين بتسهيل دخول أشخاص إلى بلد ما بطريقة غير مشروعة. ويتقاضى المهربون (مقدمًا في العادة) مبلغاً من المال مقابل خدماتهم مما يعني أن علاقتهم بالمهاجرين تنتهي عند أداء المهربين الخدمة المتفق عليها.

يتعلق الاّجار بالبشر بالمّجرين الذين يجنون الأرباح من استغلال الضحايا. وقد يباع الضحايا في مرحلة ما قبل بدء استغلالهم في المقصد النهائي. إلا أن عنصر الاّجار يظل قائماً لأن الضحايا يُستَرون لغرض الاستغلال.

الموافقة

المهاجرون المهربون



الموافقة

ضحايا الاّجار بالبشر



لا موافقة

وافق المهاجرون المهربون على تهريبهم. وهذا لا يعني أن جرائم أخرى قد لا ترتكب بحقهم خلال عملية التهريب. في حال قيام مهربينهم بأفعال خطيرة تعرضهم للخطر.

ضحايا الاّجار بالبشر إما لم يبدوا فقط موافقتهم (في الحالات المتعلقة بالاختطاف واستعمال القوة) وإما أبدوا مبدئياً موافقتهم (وفي هذه الحالة تعتبر موافقتهم باطلة من جراء أفعال الخداع أو الاستغلال من جانب المّجرين).

الطابع عبر الوطني

تهريب المهاجرين



ذو طابع عبر وطني دائماً

الاّجار بالبشر



يمكن أن يحدث داخل نفس البلد

يتسم تهريب المهاجرين دائماً بطابع عبر وطني حيث تُعبّر الحدود بطريقة غير مشروعة.

لا يتسم الاّجار بالبشر بالضرورة بطابع عبر وطني فيمكن أن يحدث بغض النظر عما إذا كان الضحايا ينقلون إلى بلد آخر أو إلى مكان آخر في البلد ذاته. ففي حالات الاّجار بالأشخاص عبر الحدود الوطنية، قد تُعبّر الحدود بطريقة مشروعة.



الدراسة ٤

مسرح جرائم الأجار بالبشر

في حالات كثيرة، يكون التعامل مع جريمة متصلة بالأجار بالبشر بالطريقة ذاتها المتبعة في التعامل مع أي جريمة أخرى. إلا أن ثمة بعض الأمور المهمة يجدر الآ تغيب عن البال.

ما هي الأشياء التي يمكن العثور عليها في مسرح جريمة الأجار بالبشر؟

مسرح الجريمة هو عموماً أي مكان يمكن العثور فيه على آثار مادية لجريمة ما ويمكن العثور على معلومات عن الأمور التالية في مسرح جريمة الأجار بالبشر:

- الأشخاص: أجساد الضحايا والتجربون وملابسهم
 - المركبات: سيارات أو شاحنات أو حافلات أو سفن أو طائرات أو أي مركبات أخرى يجري بواسطتها نقل الضحايا أو تم نقلهم بها
 - المباني: المصانع أو بيوت الدعارة أو المطابخ أو المجتمعات السكنية أو المنازل أو المخازن أو أي مبان أخرى يجري فيها استغلال الضحايا أو استغلوا فيها أو يعيشون فيها أو قد عاشوا فيها، وكذلك الفنادق والمخيمات ووكالات السفر والطائرات وغيرها من المباني التي استعملها التجربون
 - الأماكن العامة: الحقول والمخامر والمرافق والمزارع وغيرها من الأماكن التي يستغل فيها الضحايا أو قد استغلوا فيها
- ونظراً إلى إن الجرائم المتصلة بالأجار بالبشر تنفذ على مراحل عدّة قد يوجد على الأرجح عدّة مساح للجريمة وتشمل الآثار المادية الضبوظة على مسرح الجريمة أي عتبات بيولوجية (مثل الدم والبول واللعاب) وبصمات الأصابع وبصمات أعضاء أخرى من الجسم. والألياف وغيرها من الآثار للتناهيّة الصغر. ووثائق ومعدّات تكنولوجيا المعلومات وغيرها من الأجهزة الإلكترونيّة.

ما هي الأشياء الواجب الحصول عليها من فحص مسرح جريمة الأجار بالبشر؟

عند فحص مسرح جريمة الأجار بالبشر، عليك أن تحاول العثور على أدلة عن أحداث منفردة تنطوي على اعتداء أو اغتصاب، وأن تكتشف من يسيطر على الأشخاص وكيف تمت السيطرة على هؤلاء الأشخاص واستغلالهم.

من خلال فحص مسرح جريمة الأجار بالبشر يمكن القيام بما يلي:

- تحديد الجريمة على أنها جريمة الأجار بالبشر
- تحديد هوية المشتبه بهم
- تحديد هوية الضحايا
- تحديد عمر الضحية

- التأكد من رواية الضحية
- تحديد الصلات بين الأشخاص المشتبه بهم والضحايا والأماكن والمركبات والوثائق وغيرها.
- تحديد نوع الاستغلال ومداه

- ويمكن أيضاً الحصول على أدلة جنائية من الأماكن والأشياء النائية:
- قد تحتوي المكاتب على سجلات العمل أو أدلة تبيّن مَنْ كان يسيطر على الأعمال.
 - سجلات مالية قد تثبت حدوث الجار بالبشر وتساعد في تحديد مكان وجود أموال مكتسبة بشكل غير مشروع ويمكن ضبطها.
 - أماكن النوم التي توفر معلومات عن الظروف التي احتجَز فيها الضحايا المرتبطون بتلك الأماكن وتقدّم أيضاً أدلة على حدوث جرائم جنسية. وكذلك الأدلة التي أعفاها الضحايا.
 - أماكن العمل التي توفر المعلومات عن الصلة بينها وبين الأشخاص ويمكن أن تساعد في إثبات وقوع الاستغلال.
 - نظم الاتصالات التي يمكن أن تثبت وجود العلاقة بين المتجرّين وأن تثبت أن شخصا ما كان يدير 'أعمالاً' وتوفّر الدليل على تجنيد الضحايا.
 - المركبات التي قد توفر معلومات تدلّ على هوية الشخص الذي نُقل بواسطتها أو تبيّن أنها استُعملت لاستغلال الأشخاص.



ما هي الأمور الواجب القيام بها عند فحص مسرح جريمة الجار بالبشر؟

- في أي مسرح جريمة، عليك القيام بما يلي:
- حماية مسرح الجريمة والحفاظ عليه
- مراقبة الدخول إلى مسرح الجريمة والخروج منه
- الحفاظ على الأدلة
- دعوة فاحصين متدرّبين في مجال فحص مسرح الجريمة ومحققين متخصصين

حاول ألاّ تسيء إلى ثقة الضحية المفترضة فيك وفكر دائماً في سلامتك وسلامة الآخرين!

- بعبارة أدق، عليك:
- أن تبخّ الأشخاص بالكوث في مكانهم.
 - أن تسجّل مكان كل شخص.
 - أن تطرح الأسئلة على شخص واحد في وقت واحد.
 - أن تسأل الأشخاص عن مكان عملهم ونومهم وطعامهم.
 - أن تستفسر عن مكان حفظ أغراضهم الشخصية.
 - أن تخفي أي مسرح جريمة تم كشفه وفي بعض الحالات، قد يعني هذا ببساطة إغفال باب، وفي حالات أخرى، قد تحتاج إلى تغطية منطقة ما. وقد تحتاج إلى نقل مركبة إلى مكان جاف وأمن (لا تنس أثار الخطوات المحتملة). عليك أن تسجّل كل حركة وكل شخص يمكن أن يكون على صلة بالأدلة، واحرص على ألاّ تتشّ أي شيء بيدك إذا أمكن ذلك.
 - أن تفتش الأشخاص إذا سمح القانون بذلك. واضبط أي شيء يمكن أن يقمّ دليلاً (انتظر أدناه عن التوجيهات المتعلقة بحجز الممتلكات).

- أن تطلب من الضحية المفترض ألا يغيّر ملابسه. ومع أن ذلك قد يكون صعباً، فإن ملابس الضحايا يمكن أن تحتوي على أدلة كثيرة. وإذا كان الضحية يرتدي ملابس قليلة أو إذا كنت تشبهه بأنه عانى من عنف جنسي، ويجب أن يقدم له اللباس ليقطعي جسده.
- ألا تطفئ الأجهزة الكهربائية كالهاتف والحاسوب والأنترك أي شخص آخر يطفئ هذه الأجهزة.
- أن تخبر فاحصي مسرح الجريمة بما تعرفه، بما في ذلك التفاصيل حول مكان العثور على الأشخاص.

حجز الممتلكات

- من الأحسن أن تنتظر وصول فاحص مسرح الجريمة قبل أن تحجز أي ممتلكات. إلا أن هذا الأمر قد لا يكون ممكناً لأسباب كثيرة. وإذا كان لا بد أن تحجز أغراضاً، تأكد من القيام بالأمور التالية:
- سجّل مكان وجود الأغراض قبل إزالتها من مكانها. ومن المستحسن التقاط الصور لتلك الأغراض إن أمكن ذلك. وإلا فمستعاض عنه بالرسوم والتصاميم وتدوين الملاحظات.
- قُلّل ما أمكن من تناول الأغراض.
- سجّل كل من تناول الأغراض.
- خزّن الأغراض بشكل مناسب. وينبغي حفظ كل شيء ينطوي على عينات بيولوجية في وعاء قابل للتنفس، مثل كيس من ورق أو صنموق من الورق المقوّى.
- سجّل بوضوح على العيّنة من استرجعها وضع عليها رقماً متسلسلاً خاصاً بها.
- التمس إن أمكن، مشورة خبير لمعرفة ما يجب فعله بجهاز كهربائي وإن لم يكن هذا ممكناً، أطفئ الجهاز من المفتاح الرئيسي، ولا تستعمل الزر الموجود على الجهاز.
- يجب أن تحجز وتحفظ أي عيّنة تؤت عليها أرقام، وسوف يقرّر الخبراء في مرحلة لاحقة مدى جدوى تلك العيّنة.

الملابس

- بشكل عام، يجب ألا يجرّء الأشخاص من الملابس إلا بحضور فريق فاحصين متخصصين في مسرح الجريمة. وإذا أمكن، يجب أن يحتفظ الضحايا المفترضون بملابسهم إلى حين وصول شخص مدرب على هذا الأمر ويجب أن تفسّر لهم الأسباب التي تبرّر أهمية هذا الإجراء.
- إلا أنه إن لم يكن الخبراء الاختصاصيون متوافرين أو كانوا غير قادرين على الوصول إلى الضحية لفترة طويلة، قد يكون من الضروري نزع ملابس الضحية. فإجبار الضحية على أن يظل مرتديها ملابس وسخة قد يوقفه عن التعاون ويمكن أن يشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان.
- وإذا كان لا بد من نزع الملابس، فيجب القيام بما يلي:
- لا نزع ملابس الضحية إلا بموافقتهم.
- لا نزع الملابس إلا بحضور شخص من نفس جنس الضحية.
- التقط صورة للملابس قبل نزعها أو سجّل كيف كان حالها قبل إزالتها.
- يجب نزع كل قطعة من الملابس بشكل منفصل.
- يجب نزع كل قطعة من ملابس الضحية وهو واقف على قطعة ورق كبيرة نظيفة.
- ينبغي تغليف كل قطعة من الملابس بقطعة ورق خاصة بها.
- ينبغي وضع رقم فريد على كل قطعة ملفوفة في قطعة ورق.



تحديد الأجر بالبشر: كشف الأمارات

سيحاول المتجرون بالبشر دائماً إخفاء جرائمهم من خلال إظهار ما يقومون به على أنه طبيعي وبيرى إلى أقصى حد ممكن. غير أن لموظفي إنفاذ القانون ميزة كبيرة عليهم، وهي أنه مهما حاول المتجرون بالبشر إخفاء جرائمهم، ومهما بذلوا في ذلك من جهد أو براعة، فإنهم يتركون دائماً أمارات وراءهم. وقد لا يكون من السهل الوقوف على تلك الأمارات، ومن المهم معرفة الأمارات التي يجب البحث عنها وما يمكن أن يبدو أنه جزء من المكان الخاضع للتفتيش. وتختلف الأمارات من مكان إلى آخر وذلك حسب مرحلة الأجر. ففي بعض الحالات، قد تكون الأمارات ظاهرة، أما في حالات أخرى فقد تدعو الحاجة إلى تفتيشها.

المرحلة الأولى: فُتِّش عن الأمارات (ليس من الضروري توافر أدلة دامغة للتعمق في التفتيش، ويكفي وجود شبهة)

المرحلة الثانية: التثبت من الأمارات

المرحلة الثالثة: الوصول إلى "قرار انتقائي" أولي



أهم المؤشرات

مَن هو المتجر ومَن هو الضحية؟

بغية معرفة مَن هو المتجر ومَن هو الضحية على الوجه الأفضل ينبغي وضع الأسئلة التالية في الاعتبار:

- مَن الذي يتكلم؟ من المناطق باسم المجموعة؟ فأبغض شيء إلى المتجر بالبشر هو أن يتحدث إليك ضحاياه. ولذلك فسيحاول المتجر أن يتكلم محل الضحية.
- مَن بحوزته الوثائق؟ غالباً ما يأخذ المتجرون من الضحايا ووثائق السفر وغيرها من الوثائق كي يتمكنوا من السيطرة عليهم.
- مَن بحوزته المال؟ نادراً ما يكون المال بحوزة ضحايا الأجر لأن المال يمنح قدراً من الحرية والسيطرة. وغالباً ما يكون المال في متناول المتجرين. فحاول أن تعرف الشخص الذي بحوزته المال.
- مَن هم الأشخاص الذين تربطهم علاقة صداقة؟ ماذا يعرف أعضاء المجموعة بعضهم عن بعض؟ في العلاقات الطبيعية، يعرف الأشخاص أسماء بعضهم البعض ومعلومات شخصية أخرى ولا يستعمل المتجرون في كثير من الأحيان إلا الألقاب أو أسماء مزيفة. وإذا وُجد أطفال وبالغون في مكان واحد، فهذا لا يعني بالضرورة أنهم أقرباء.
- هل أصيب أحد بجروح؟ قد يُصاب الضحايا بجروح (مثلاً من جراء تعرضهم للضرب على يد المتجرين بهدف السيطرة عليهم أو بسبب استغلالهم).

- كيف يهيشون؟ إن الأشخاص الذين لا يستطيعون أن يقوموا بأمر عادية مثل إقامة علاقات صداقة، أو العبادة أو الاتصال بالهاتف، أو إرسال الرسائل أو البريد الإلكتروني، يمكن أن يكونوا خاضعين لسيطرة الأشخاص الذي هم بصدد الإقار بهم، ويجب الحرص على معرفة ما إذا كان الأشخاص الخاضعون للاستجواب يتاح لهم الحصول على ملابس غير تلك المستعملة لضرورات العمل، وما إذا كانت لديهم مفاتيح وأو حرية الوصول إلى مكان إقامتهم، وما هو عدد ساعات العمل المفروضة عليهم.
- كيف وصفوا إلى المكان الذي وجدوا فيه؟ يستعمل المتجرون دروباً خاصة لنقل الضحايا وغالباً ما تكون المسالك غير مألوفة، فقد تكون طويلة أو ملتوية، أو قد تكون هناك لغرات في الروايات المتعلقة ببعض الطرق السلوكية.
- ما سبب وجودهم هناك؟ حاول أن تعرف من الضحايا المفترضين ماذا كانت توقعاتهم الأصلية وما قطع لهم من وعود.



هل المكان مسرح جريمة إجار بالبشر؟

من أجل معرفة ما إذا كان الاجار بالبشر يحصل أو قد حصل في مكان معين، يجب أن تكون الأسئلة التالية ماثلة في الذهن:

- هل يبقى الأشخاص في الخارج أو في الداخل؟ إن وجود مظاهر الأمن التي توحي بأنها صُممت من أجل الاحتفاظ بالأشخاص في مكان معين يمكن أن يشكل مؤشراً مهماً على حدوث اجار بالبشر.
- أين يقيم الأشخاص؟ يقيم الضحايا على الأرجح في ظروف سيئة، سواء أثناء نقلهم أو استغلالهم، وإذا كانوا ينامون في المكان الذي يُستغلون فيه، فهذا مؤشر قوي على أن هناك اجاراً بالبشر.
- أين عُثر على الأشخاص؟ كثيراً ما يُستغل ضحايا الاجار بالبشر في أنواع من الأعمال التجارية، ويستعمل المتجرون عادةً بعض نقاط العبور.

ما الذي يبدو طبيعياً؟

- يعرف موظفو إنفاذ القانون المحليون أتم المعرفة ما الذي يبدو "طبيعياً" في مكان عملهم وهم أجدرون أن يكشفوا حالة اجار بالبشر إذا كانوا:
- يعرفون مجتمعاتهم المحلية، لا سيما إذا انتقلت إليه جماعات جديدة من خلفية إثنية مختلفة، ومن المهم عدم افتراض معرفة التقاليد وأنماط العيش.
- يعرفون كيف ينتقل الأشخاص في مناطقهم ومتى ولماذا ينتقلون إذا بدأ أمر ما غير اعتيادي، فهم يستفسرون عن السبب ويسألون عن المؤشرات التي يمكن أن تدل على حالة اجار بالبشر.
- يعرفون أن الحالة إذا كانت تشبه حالة اعتداء واستغلال، فهي كذلك على الأرجح، وهم لا يقبلون أبداً بأن أمراً ما "مألوف" من دون القيام بتحريات متعمقة لمعرفة سبب كون طفل ما يعمل أو يتسول بدلاً من أن يكون في المدرسة، أو لمعرفة سبب وجود كدمات على جسد امرأة قليلة اللباس، أو سبب كون رجل يعمل في مصنع والباب مقفل عليه، وغير ذلك من الحالات.
- يسألون أنفسهم عن سبب شعورهم بعدم الارتياح إزاء وضع معين.
- يعرفون أنهم في غير حاجة إلى أدلة دامغة للاشتباه بحالة اجار بالبشر والتصرف على هذا الأساس.

وليس من الضروري أن يكون أي من هذه المؤشرات نشاطاً غير مشروع بحد ذاته.

الإجراءات الأولية

قد تصادفت حالات الجار بالبشر خلال قيامك بمهام اعتيادية مثل الدوريات وتنفيذ مهامات مخطّط لها وتفتيش الأشخاص ووثائقهم ومركباتهم وأماكن وجودهم. خلال القيام بهذه المهام، تأكد مما يلي:

- راقب المكان العام/الوضع العام ودوّّن أي مؤشرات أو دلائل تبين وجود حالة الجار بالبشر (انظر الكراسة ٥).
- راقب الفرد أو المجموعة ودوّّن كل مؤشر أو دليل يمكن أن يدلّ على حالة الجار بالبشر. وتأكد أنك حمل دائماً ما يمكن الكتابة عليه (كدفتر مثلاً) من أجل تدوين الملاحظات والمحاورات والأنشطة وما إلى ذلك.



التعامل مع مجموعة

عند التعاطي مع مجموعة، حاول أن تقوم بما يلي:

- فكّر في طرح سؤال لتتبيّن فقط من سيجيب عليه. فقد يعطيك هذا الأمر إشارة لمعرفة من يسيطر على المجموعة.
- اطرح قدراً كافياً من الأسئلة على المجموعة ككل لتعرف من هو الناطق باسمها. وحالما حدّد ذلك الشخص، سيطر على الوضع واطرح الأسئلة فقط على شخص واحد على حدة (فيما يتعلق بالضحايا المفترضين، انظر أدناه).
- إذا حاول أحدهم أن يجيب على سؤال طرح على شخص آخر، نتهه بطريقة مهنية ولكن بحزم إلى أن السؤال لم يكن موجهاً إليه.
- عند التكلم مع المجموعة، سجّل ردود فعل الأفراد المختلفين في المجموعة.
- تكلم مع الأشخاص بعيداً عن نظر وسمع الأشخاص الذين قد يسكون بزمام السيطرة عليهم.
- قسّم المجموعة في أبكر وقت ممكن. وحاول أن تقسّم المجموعات بكاملها بدلاً من التكلم مع كل شخص على حدة كيلا يعرف المتّجرون الأفراد الذين قد يفتحون إليك، فبعض الأشخاص قد يخبرون المتّجرين حتى ولو لم يكونوا حاضرين. ولذا فإن ترك الأشخاص في مجموعات يفتح الباب أمام التخويف.
- قد يحتاج الضحايا المفترضون إلى دعم لدى التكلم إليهم، ولكن لا تستعزّ بالأشخاص الذين يبدو أن أصدقائهم للضحية من أجل تقديم هذا الدعم دون إبداء قدر كبير من الشك.
- احذر من الأشخاص الذين يتطوّعون للترجمة الشفوية، فقد يكونون من المتّجرين ولعلك تحتاج إلى التثبت من أمرهم باقتضاب.
- قد يسيطر المتّجرون على الضحايا بشكل حائق. وقد يكون هناك أفراد في المجموعة يظهرن للوهلة الأولى بمظهر الضحية ولكنهم في الواقع يعملون مع المتّجرين.
- إذا كنت تتعامل مع مجموعة، فإن مقارنة ردود الأفراد بطريقةً متنازعة للتأكد من صحة رواياتهم.
- إن قرّرت أن تحتجز مجموعة من الأشخاص أو تقبض عليها، فاعمل ما بوسعك لإيقاع الأفراد منفصلين بعضهم عن بعض. وإن لم يكن هذا ممكناً، فراقب على الأقل ما يحصل في إطار المجموعة.



العمليات المخططة لها

في خلال العمليات المخططة لها، تذكر دائماً الأفكار التالية:

- إن كنت لنوي القيام بزيارة أو عملية، اصطحب مترجمين شفوويين ولكن لا تستعملهم كأشخاص للدعم، فهذا الدور يستلزم مهارات مختلفة.
- إذا كنت تخطط للعملية، خذ عدداً كافياً من العاملين معك من أجل السيطرة على الوضع. وإذا أمكن، خطط لكيفية فصل الأفراد بعضهم عن بعض كي تتمكن من التكلم معهم.
- إذا كانت العملية المخططة لها تهدف إلى الكشف عن حالات استغلال جنسي للنساء، فينبغي إشراك موظفات إنفاذ القوانين في العملية.
- عند القيام بمداخلة بيت من بيوت الدعارة، لا تكتفِ بجمع أدلة عن اعتداء جنسي فحسب، بل حاول أن ترى كيف تدار الأعمال فيه.

مخاطبة الضحايا المقترضين

إذا كانت المؤشرات التي لاحظتها تشير إلى أن الشخص الذي تتعامل معه قد أُجْر به أو قد يكون ضحية جريمة ما، فحاول أن تقيم علاقة ثقة من أجل الحصول على مؤشرات إضافية. ويمكن بناء الثقة من خلال التكلم بصوت هادئ وودود والبدء بمناقشة بسيطة جداً، حتى وإن كنت تشعر أن الشخص المقصود لا يتكلم لغتك، إن صوتك المطمئن سيساعدك في التعبير عن نواياك. طمئن الضحية بأنك أنتيت للمساعدة ولكن لا تقطع وعوداً وأنت تعرف أنك غير قادر على الوفاء بهذا وأسال الشخص الذي تتكلم معه إن كان بحاجة إلى مساعدة أو إن كان مصاباً بجروح أو جائعاً أو عطشاناً أو يشعر بالبرد أو الحر أو ما إلى ذلك.

ومن أجل الحصول على مزيد من المؤشرات، تذكر الأمور التالية:

- لا تطرح الأسئلة بشكل مباشر مثل 'هل أُجْر بك؟' فقد لا يفهم الشخص هذا السؤال أو ربما أفهمه المتجربون بأن عليه أن يجيب بالتفصي عن السؤال.
- اطرح الأسئلة المفتوحة بشكل حيادي (أي أسئلة تحتاج إلى أكثر من مجرد الإجابة بـ'نعم' أو 'لا') وذلك للحصول على مزيد من المؤشرات لمعرفة ما إذا كان هناك إجْر بالبشر.
- إن الأشخاص الذين ينقلون ويعملون عادةً بحض إرادتهم هم الذين ينحكّمون في وثائق سفرهم وهويتهم، ويختارون مرافقهم في السفر وأصدقائهم وهم قادرين على التنقل بحرية والتمتع بأوقات فراغ.
- حاول أن تطرح الأسئلة التي تساعدك على فهم ما إذا كان الأشخاص يتمتعون بحرية التنقل (تذكر أن تتكلم بصوت هادئ لطيف).
- كلما كانت أجوبة شخص توحي بأنه لا خيار له ولا يتمتع بحرية وإرادة، زاد احتمال كونه ضحية إجْر بالبشر.
- نثّبت من أقوال الأفراد المتضمنين إلى المجموعة بجمع الأدلة المادية عن الشخص الذي يحمل وثائق سفر والذي أصيب بجروح وغير ذلك.

التحضير لإحالة الضحايا والاعتناء بهم

عليك أن تضع نصب عينيك النصائح المُقدّمة في الكُرّاسة ١٠ حول إحالة الحالات والضحايا. ويمكنك أن تضع دليلاً بنقاط الاتصال المهمة.

اتّصل في أبكر وقت ممكن بالهيئات التخصّصة. لا سيّما المنظمات غير الحكومية وغيرها من مقدّمي الخدمات للضحايا. ومن المهم للغاية أن تحصل الضحية على الرعاية اللائمه إذ يساعد ذلك على تجنب حدوث المزيد من الأذى. وفي الوقت ذاته، يضاعف من فرص تعاون الضحية معك ومع من يتسلّم هذه المهمة بعدك.

فكّر في سلامتك الشخصية: إذ عندما تكون أنت في أمان يمكنك أن تنفذ الآخرين وتساعدهم.

ملاحظات:

استباق ردود فعل ضحايا الأجار بالبشر حيال موظفي إنفاذ القانون وكيفية التعامل معها

- عند اللقاء بضحايا الأجار بالبشر، ينبغي أن تضع في اعتبارك مجموعة من الأمور منها ما يلي:
- من المحتمل جداً أن يكون ضحايا الأجار بالبشر قد تعرضوا للأذى النفسي أو الجسدي أو كليهما.
- قد يكون ضحايا الأجار بالبشر عانوا من العنف والتهديدات.
- قد يكون ضحايا الأجار بالبشر مقيمين في بلدك بشكل غير مشروع أو هم من الأجانب.
- قد يكون المتجربون بهم قد هددوهم بإبلاغ الشرطة عنهم.
- قد يكون ضحايا الأجار بالبشر قد ساورهم خوف شديد بسبب التجربين بهم أو بسبب وجودك أمامهم أو للسببين معاً.
- قد يكون ضحايا الأجار بالبشر خضعوا لـ"غسل دماغ" من جانب المتجربين بهم.

يمكن أن يخلف الأجار بالبشر آثاراً عميقة على ضحاياهم، منها ما يلي:

- الصدمة (اضطرابات إجهادية لاحقة للصدمة أو للإصابة)
- فقدان الذاكرة أو نسيانها (إحدى الطرائق التي تسمح للضحية بأن يتكيف مع صدمة)
- حالة كُرب
- شعور بالولاء حيال المتجربين بنجم عن غريزة البقاء
- عدم الربط بين الأمور

ونتيجة لذلك، قد يواجهكم ضحايا الأجار بالبشر بردود فعل منها ما يلي:

- العدائية
- الغضب
- الخوف
- عدم الثقة
- عدم الرغبة في المساعدة
- الكذب



ومن الأحسن أن ترد على ذلك بالطرائق التالية (أنظر أيضاً الكراستين ٦ و٩):

- التهدئة وليس التصادم.
- حاول أن نكتسب الثقة بطرح الأسئلة غير المؤذية وغير الهجومية. مثل: كيف حالتك؟ هل تحتاج إلى مساعدة؟ هل أنت عطشان أو جائع؟
- لا تنهم الضحية ولا تلتق باللائمة عليها.
- تعامل مع الضحية بجدية.
- حاول أن تضع نفسك موضع الضحية: هل ستعطي المعلومات بغفوية؟ هل ستمكن من التحدث عن تفاصيل حميمة؟ ألن يتألمك الشعور بالخوف؟ هل ستكون قادراً على الثقة بالآخرين؟

ملاحظات:

ضحايا الأجار بالبشر من الأطفال: اعتبارات أساسية

إن أي قرار و/أو إجراء يؤثر على طفل يجب أن يتخذ مع إيلاء الاعتبار لمصلحة الطفل الفضلى. ونتيجة لذلك، على موظفي إنفاذ القانون أن يقوموا بما يلي:

- إيصال الأطفال إلى بيئة آمنة ومريحة على سبيل الأولوية.
- أن يفترضوا أن احتياجات الأطفال وقدراتهم تختلف عن تلك الخاصة بالكبار وأن من غير المحتمل أن يتخذ الأطفال قرارات مستنيرة. وإذا وافق الأطفال على بعض الأفعال والقرارات، فرمما لأنهم ببساطة يشعرون بأنهم مغلوبون على أمرهم.
- اطرح على الأطفال الأسئلة التي تبدأ بـ "ماذا" وليس "لماذا". إذا كان بإمكان الوكالة أو السلطة العليا التي ننتمي إليها أن تلجأ إلى محاورين متخصصين في مجال العمل مع الأطفال، اطلب هذه المساعدة أو حوّل الأطفال إلى هؤلاء المحاورين.
- إذا كان لديك واجب قانوني يحتم عليك الاتصال بالعاملين في رعاية الشباب أو المرشدين الاجتماعيين أو ضباط الشرطة من النساء، على سبيل المثال، قم بذلك فوراً.
- من الصعب أحياناً الحكم بأن شخصاً ما قاصر، ولا بد أن تأخذ دائماً بعين الاعتبار أن الأطفال بالرغم من أنهم قد يظهرون أكبر من عمرهم الحقيقي، إلا أنهم يبقون أطفالاً والخبراء هم الذين يحدّدون عمرهم الفعلي وإذا ساورتك شكوك في كون الشخص بالغاً أو طفلاً، فافتراض أنه طفل وتصرف تبعاً لذلك.
- إذا كان شخص بالغ يرافق طفلاً فقد لا يكون أحد الوالدين أو وصياً بل متجراً، فحاول أن تحصل على أكبر قدر ممكن من المؤشرات لتحديد نوع العلاقة بين الكبار والأطفال في حالة محتملة من حالات الأجار بالبشر.
- إن إعادة طفل غير مرافق إلى أحد والديه قد لا يكون في مصلحة الطفل الفضلى (قد يكون الوالدان متواطئين في الأجار). إذا كان ممكناً بموجب تشريعات بلدك، اترك مهمة تحديد مكان الوالدين والبت في إمكانية جمع شمل العائلة للمختصين، وذلك بعد تحقيق جريه خبراء وتقدير للمخاطر.
- ينبغي أن تفترض أن جميع الأشخاص الذين لم يبلغوا بعد سن الثامنة عشرة هم أطفال، حتى وإن كانت التشريعات في بلدك تنص على خلاف ذلك، خاصة إذا كان الطفل المعني من غير بلدك، فهذا هو المعيار الدولي.



ملاحظات:

ما يجب فعله وما يجب تفاديه

المبادئ العامة

- عليك أن تقدّر أهميتك بوصفك من أوائل المتدخلين، فقد تكون هذه هي الفرصة الوحيدة أمام الضحية!
- انظر إلى عمق الأشياء، فقد تكون هناك حالة ما يبدو على أنها هجرة غير مشروعة، لكنها في الواقع حالة إجّار بالبشر.
- استعمل المنطق عند البحث عن المؤشرات التي تدل على أن الحالة هي إجّار بالبشر وعند الكشف عن ظروف مشبوهة.
- افترض إمكانية وجود مخاطر.
- قم بواجباتك ومهامك بنزاهة، وذلك وفق القوانين والسياسات الإدارية لبلدك. فالإجّار بالبشر جريمة خطيرة لها أثر وخيم على الضحايا. فلا تزد من معاناتهم.
- لا تبحث عن أسهل الحلول لك، بل ينبغي أن تتصرف في أناة، فلعلّك نتقن حياة!



تحديد الإجّار بالبشر: التعامل مع الضحايا المفترضين

ما يجب فعله

- نصرف ولا نتجاهل المؤشرات التي تدل على حصول حالة إجّار بالبشر.
- ابحث عن المرحوم واحرص على توفير الرعاية الطبية واتخاذ الترتيبات اللازمة لتقديم العلاج. ويجب أن يتم هذا الأمر على سبيل الأولوية.
- استعن بمؤشرات الإجّار بالبشر في مراقبة الأوضاع وطرح الأسئلة على الأشخاص.
- تكلم مع الأشخاص كل منهم على حدة وبعيداً عن أنظار باقي أعضاء المجموعة وسمعهم. فقد يلجأ المتجربون أو الأشخاص العاملون معهم إلى تخويف الضحية.
- استعمل المؤشرات لتخطّط للأسئلة التي ستطرحها، ومن المفترض أن يساعد طرح الأسئلة بواسطة المؤشرات المحددة في دليل الإسعافات الأولية هذه على استبانة حصول الإجّار بالبشر أم لا.
- اطرح أسئلة تبدأ بـ'ماذا' و'أين' و'متى' و'كيف'. فمن شأن هذه الأسئلة المفتوحة أن تشجع على الرد وتساعدك في الحصول على معلومات مفيدة.
- عليك أن تسمح للأشخاص بأن يرووا قصتهم. وإذا بدأ ضحية مفترض بالتحدث معك، فإن أي مقاطعة خديته قد توقف تدفق معلومات قيّمة.
- سجّل مكان وجود الأشخاص إذ إن معلومات كهذه قد تكون مهمة لإبراز الشخص الذي يسيطر على الوضع خلال عملية نقل الضحية واستغلاله.
- ولّى ملاحظتك بتدوينها في دفتر مثلاً.
- سجّل ما قيل لك، وفي معظم الحالات، ينبغي أن تدوّن الملاحظات خطياً وذلك بأق شكل يمكن لتساعدك

على جمع الأدلة ولتتميز بين أدوار الأشخاص المتورطين.

- ادرس جميع المؤشرات. لأن المقارنة في ما بينها تساعد في التأكد مما إذا كنت تتعامل مع حالة اجار بالبشر أم لا.
- نعتق في الموضوع. فقد تكون حالة تهريب مهاجرين حالة اجار بالبشر في الواقع.
- عليك أن تحرص قدر الإمكان على حضور موظفات إنفاذ القانون وخذنهن إلى الضحايا للفتراضات من النساء. واسأل الضحية عما إذا كانت تفضل أن تستجوبها امرأة أو رجل.

ما يجب تفاديه

- لا نسأل الضحايا عما إذا كانوا ضحايا اجار فمن الأرجح ألا يفهم الأشخاص المتجر بهم هذا السؤال وإذا فهموا. فيمكن أن يخافوا منه.
- لا تطرح أسئلة تبدأ بـ "لماذا". فهذا النوع من الأسئلة يوحي باللوم وقد يمنع الآخرين من التكلم بحرية. وعليك أن تطرح أسئلة أخرى خاصة تلك التي تفتضي إجابة لا تقتصر على الرد بالنفي أو الإيجاب.
- لا تبين ضيقك برواية الضحية. فقد تستمع إلى أمور مزعجة إلا أن إظهار ارتعاجك قد يحول دون إدلاء الضحية بالمزيد من التفاصيل.
- لا تطعن في رواية الضحية. فذلك قد يدفع الضحية إلى التوقف عن الكلام. والتحققات الإضافية كفيلة أن تكشف مدى دقة الرواية.
- لا تفترض أن مهاجراً يجري تهريبه. فافتراض كون الشخص مهاجراً غير شرعي أو أنه ضحية تهريب يبعدك عن التفتيش عن مؤشرات حدوث حالة اجار بالبشر.
- لا تستعن بالترجمين الشفويين المتطوعين فقد يكون المتطوعون للترجمة الشفوية من المتجرين بالبشر. فإن لم يكن لديك خيار آخر. فلا تستعن بهم إلا في حالات الضرورة القصوى. وتأكد من صحة الترجمة الشفوية من شخص مستقل في أبكر وقت ممكن.
- لا تصف الأشخاص وفق قوالب نمطية. فالتفكير بأنهم "جميعاً هكذا" أو "كان هذا خياره أو خيارها" أو "يا للحماقة من جانبها أو جانبه" هو بالضبط ما يريده المتجون بالبشر منك.
- لا تفتش عن الأجانب فقط. فقد يقع الأشخاص ضحية الاجار داخل بلدهم.
- لا تفترض أن الأشخاص العاملين في جارة الجنس يعملون ذلك دائماً بإرادتهم أو أن الأشخاص الذين يوافقون على العمل الجنسي غير خاضعين للاستغلال.
- لا تفترض أن الأشخاص الذين يبدو أنهم يتفاوضون أجراً لا يخضعون للاستغلال.



الحيلولة دون تدهور حالات اجار بالبشر والسيطرة عليها:
التعامل مع الضحايا المفترضين

ما يجب فعله

- عليك الحفاظ على مسرح الجريمة وتسجيل من ضبط أغراضاً وأنواع الأغراض التي ضبطها وعليك أن تدون بيانات على الأغراض وأن تغلقها (انظر الكراسة ٤).

- تأكد من جمع الأدلة بطريقة تضمن قبولها في المحكمة وعدم تعارضها مع قواعد الإثبات.
- أعط الضحايا المفترضين قدراً من حرية التصرف. فإعطائهم إمكانية التحكم في الأمور الصغيرة مثل اختيار الطعام يساعدهم على التعافي ويزيد من فرص التعاون معك.
- اصطحب الضحايا إلى مكان آمن ولكن تجنب اقتيادهم إلى مركز شرطة. وإن لم يكن لديك بديل آخر، أبعدهم عن المتجربين بالبشر والمجرمين الآخرين. إلا أن حماية الضحايا قد تعني في بعض الأحيان احتجازهم. وفي هذه الحالات، عليك أن حرص على ألا تتجاوز مدة احتجازهم الفترة التي يجيزها القانون.
- احرص على إطلاع الضحايا المفترضين بالنظام عقاباً يجري. فذلك يعطيهم شعوراً بالتحكم في زمام الأمور ويزيد من فرص تعاونهم.
- التمس الدعم المتوافر واستفد منه. بما في ذلك الدعم المقدم من الخدمات الاجتماعية أو السلطات الصحية أو المنظمات غير الحكومية.
- احرص قدر الإمكان على إشراك منظمات متخصصة غير حكومية ومن المجتمع المدني فكثير منها يعرف كيف يقدم المساعدة لضحايا الإجار بالبشر.
- ينبغي أن خيل الضحية إلى مقدمي الخدمات المتخصصة.
- عليك طمأننة الضحية بأن أقواله تؤخذ على محمل الجد.
- احرص على بقاء الأشخاص منفصلين بعضهم عن بعض. فقد يتعذر التمييز بين الضحايا والمتجربين بهم.
- يعتبر الفساد قوة محركة للإجار بالبشر إذ يمنع التحقيقات ويساهم في استمرار إيذاء الأشخاص المتجر بهم. عليك دائماً اتباع مدونة قواعد سلوك مكتبك.
- عليك مراعاة أمن العاملين في تقديم الخدمات للضحايا.

الصدمة (انظر التراسمة v)

قد يعاني ضحايا الإجار بالبشر من آثار صدمة بسبب معاناتهم. وقد يشعرون بالتعب ويجدون صعوبة في التركيز أو في تذكر الأمور أو ربما يبدون عداءً حيالك وحيال الغير.

تذكر هذا الأمر عندما تعمل مع أشخاص يُشتبه بأنهم ضحايا. وحرص على ألا تتردّ إذا واجهك الأشخاص بعدائية. وإذا تصرّفت بما ينماشى والنصائح المقّمة هنا فستبدأ بمساعدة الضحايا على التعافي وهذا يحسّن فرص تعاونهم معك.

ما يجب تفاديه

- لا تقطع الوعود التي لا تستطيع الوفاء بها للضحايا المفترضين. فإذا قطعت الوعود ولم ننجح قد نفقد الضحية ثقتها بموظفي إنفاذ القانون وقد تتوقف عن التعاون مع المحققين.
- لا تخبر الأشخاص أبداً كانوا بلن معك ضحايا. فأنت لا تعرف من هؤلاء الأشخاص. ويمكن إبلاغ الأشخاص الذين يحتاجون إلى معرفة هذا الأمر بعد الانتهاء من تقييم المخاطر.
- لا تحتجز الضحايا المفترضين إلا إذا اضطرت إلى ذلك بموجب القانون. وقد لا تجد بدأً من ذلك في بعض الحالات، ولا ينبغي احتجاز الضحايا إلا كملاذ أخير. وعند احتجاز ضحية، عليك أن نفسّر لها دواعي هذا الأمر.

- لا تجنّب الضحايا المفترضين مع السجناء
- تجنّب إقامة أي علاقة غير ملائمة مع الضحايا.
- لا تأخذ الأمور بظاهرها. وتجنّب في الوقت ذاته التسرع في الطعن فيما يقال لك. وتذكّر أنك بصدد تقديم شكل من أشكال الإسعاف الأولي.
- لا تجاهل تصريحات الضحايا بحجة أنها تبدو لك غير حقيقية.



إحالة المعلومات

ما يجب فعله

- أخبر المحققين عن أسباب اشتباهك بأنه يجري ارتكاب جريمة إجار بالبشر. عليك عند إحالة القضية أن تقدّم جميع المعلومات التي بحوزتك. بما في ذلك الملاحظات التي دوتتها. وإذا اشتبهت بأنه يجري ارتكاب جريمة إجار بالبشر. فأبلغ بذلك بشكل مباشر وفيسر أسباب هذا الاشتباه
- أبلغ المحققين عن الأشخاص الذين أدلوا بأقوال وعقبا قاله كل منهم.
- قدّم أي أدلة حصلت عليها إلى المحققين وحدّد الأشخاص الذين حصلت عليها منهم والمكان الذي لم فيه ذلك.
- عليك أن تعرف تسلسل المسؤوليات والأشخاص المسؤولين ونطاق مسؤولياتهم.
- احرص على تقديم المعلومات التي حصلت عليها والمؤشرات التي لاحظتها إلى المحققين التابعين للقضية بطريقة تعكس على النحو المناسب أهميتها كيلا نعتبر حالة إجار بالبشر خطأ على أنها قضية غير ذات خطر. وتأكد من أنك تقدّم أدلة جيدة النوعية ومقبولة قانوناً يمكن الاستناد إليها لجمع عناصر الدعوى ودعم الملاحقة القضائية.

ما يجب تفاديه

- لا تناقش الحالة مع أي شخص لا حاجة له بمعرفتها. فقد تعرّض الضحية للخطر حتى وإن كانت هذه المحادثة مع زملائك.
- لا تعرض الضحية أمام وسائل الإعلام.

الدراسة ١٠

إحالة القضايا والضحايا: جهات الاتصال المحلية الطمعة (يرجى ملؤها حسب الاقتضاء)

رقم اتصال هاتفي محلي أو وطني مباشر لضحايا الأتجار بالبشر: (إنما كان متوافراً)

الوحدات المتخصصة/المسؤولة في أجهزة إنفاذ القانون:

الوحدة: _____ _____	الوحدة: _____ _____
رقم الهاتف: _____ _____	رقم الهاتف: _____ _____
جهة (جهات) الاتصال: _____ _____	جهة (جهات) الاتصال: _____ _____
معلومات أخرى: _____ _____	معلومات أخرى: _____ _____

مقدمو الخدمات للضحايا:

المنظمة أو الوكالة: _____ _____	المنظمة أو الوكالة: _____ _____
رقم الهاتف: _____ _____	رقم الهاتف: _____ _____
العنوان: _____ _____	العنوان: _____ _____
جهة (جهات) الاتصال: _____ _____	جهة (جهات) الاتصال: _____ _____
معلومات أخرى: _____ _____	معلومات أخرى: _____ _____

المنظمة أو الكيان: _____ _____	المنظمة أو الكيان: _____ _____
رقم الهاتف: _____ _____	رقم الهاتف: _____ _____
العنوان: _____ _____	العنوان: _____ _____
جهة (جهات) الاتصال: _____ _____	جهة (جهات) الاتصال: _____ _____
معلومات أخرى: _____ _____	معلومات أخرى: _____ _____

مقدمو خدمات الرعاية للشباب:

رقم الهاتف: _____ _____
العنوان: _____ _____
جهة (جهات) الاتصال: _____ _____
معلومات أخرى: _____ _____

المرجعون الشفويون:

اللغة/اللغات: _____ _____	اللغة/اللغات: _____ _____
الاسم: _____ _____	الاسم: _____ _____
رقم الهاتف: _____ _____	رقم الهاتف: _____ _____
العنوان: _____ _____	العنوان: _____ _____
معلومات أخرى: _____ _____	معلومات أخرى: _____ _____

معلومات أخرى: _____



ملاحظات:



الدراسة ١١

أمثلة عن حالات ممكنة

المثال الأول:

ذات ليلة حارة في أفريقيا، كان ضباط شرطة يعملون لفترة مؤقتة عند حاجز مراقبة على طريق فرعية. ومن بعيد قطع صمت الليل بأزيز محرك قوي. ثم تبع ذلك الصوت ضوءً شاحنة وهي تقترب بسرعة فائقة. وبعد أن أوقف أفراد الشرطة الشاحنة بدأوا باستجواب السائق. وكان يُقلُّ معه ثلاث شابات. وبدأ السائق ودوداً ولكن سمات الخوف ترتسم على وجه الفتيات.

المثال الثاني:

دقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل في مدينة في أوروبا. وتُسمع نغمة الموسيقى في مئات من الحانات. وفجأةً يصرخ شخص في مر. وما لبثت الشرطة أن تدخلت. إذ كان رجل قد ضرب امرأة. وهو يدعي أنها صديقته ولكن لوحظ شيء غريب. فقد بدت علامات الضرب على ذراع الفتاة قديمة.

المثال الثالث:

كان ذلك في منتصف الصباح في القارة الأمريكية. منجم آخر يخضع للتفتيش. وعند الوقوف عند بوابة المنجم، يُلاحظ المحققُ أمراً غريباً. فتشديد الأمن أمر طبيعي. لكن الأمن هنا يبدو وكأن القصد منه هو منع الأشخاص من الخروج لا من الدخول.

المثال الرابع:

في مدينة أسيوط مزدهرة، يحكف عقال في مصنع على صنع السجاد والملابس واللعب ليل نهار. وتُنفذ عملية مداومة لصنع ملابس. وتتولى ضابطة شرطة أخذ أقوال المدير إلا أن أمراً ما بزعجها. وهو أن العمال صغار السن جداً. فهل من تفسير لذلك؟

ملاحظات:



الدراسة ١٢

الاجتار بالأشخاص وتهريب المهاجرين: تعريفان وفق الصكوك القانونية الدولية

الاجتار بالأشخاص (الاجتار بالبشر):

وفقاً للفقرة (أ) من المادة ٣ من بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاجتار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكنة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، يقصد بتعبير الاجتار بالأشخاص "جنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال، ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء.

أركان الاجتار بالبشر

وفقاً للتعريف الوارد في بروتوكول الاجتار بالأشخاص، تتألف جريمة الاجتار بالبشر بالأشخاص من ثلاثة أركان:

- الفعل (ما حدث): جنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم
- الوسائل (كيف نُفذ الفعل): التهديد أو استعمال القوة أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر
- الغرض (سبب إثبات ذلك الفعل): لغرض الاستغلال، بما في ذلك استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسراً، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو الاستعباد أو نزع الأعضاء.

وبغية التأكد من أن حالة معيّنة تشكّل اجتاراً بالأشخاص، انظر في التعريف الوارد في بروتوكول الاجتار بالأشخاص وفي أركان الجريمة كما عزّتها التشريعات الداخلية ذات الصلة.

تهريب المهاجرين

وفقاً للفقرة (أ) من المادة ٣ من بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكنة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، يقصد بتعبير "تهريب المهاجرين" تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها أو من المقيمين الدائمين فيها، وذلك من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى. وبغية التأكد من أن حالة معيّنة تشكّل تهريباً للمهاجرين، انظر التعريف الوارد في بروتوكول المهاجرين وأركان الجريمة كما عزّتها التشريعات الداخلية ذات الصلة.



www.unodc.org
V.09-81427 (A)
Lebanon - November 2009